وزارة التـــــعليـم العـــالي والبـــحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي -الجزائر -

قسم العلوم الاجتماعية

<u>الملتقى الافتراضي الوطني الموسوم: الطلاق في المجتمع الجزائري</u>

بطاقة تعريفية لكل من المشاركين في المؤتمر الافتراضي الوطني		
الاسم واللقب	**عزيزي سارة**	**زراري سمية**
الدرجة العلمية	**دكتوراه**	**دكتوراه**
التخصص	**علم الاجتماع التنظيم والعمل**	**علم النفس التنظيم والعمل**
المؤسسة الأصلية	**جامعة ام البواقي**	**جامعة أم البواقي**
الكلية	**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**	
البريد الالكتروني	azizisarah96@gmail.com	Zerarisoumia1995@gmail.com
رقم الهاتف	**0664270190**	
محور المداخلة	**المحور 2**	
عنوان المداخلة	**من الانفصال إلى الانعكاس : الطلاق وأثره على النسيج الاجتماعي**	

من الانفصال إلى الانعكاس : الطلاق وأثره على النسيج الاجتماعي

الملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على أحد الظواهر التي عرفت انتشار واسعا في المجتمعات العربية خاصة في السنوات الأخيرة، ألا وهي ظاهرة الطلاق، هذا الأخير الذي جاءت نتيجة عوامل عديدة ومتنوعة ، اجتماعية ، نفسية ،اقتصادية...وغيرها، مما أسفر عن نتائج كثيرة خاصة من حيث الجانب الاجتماعي ، أين لمست كل الفئات بداية من المطلق في حد ذاته مرورا إلى محيطة من أبناء وأسر ، وهذا ما سوف نتناوله بالدراسة والتحليل.

الكلمات المفتاحية : منظومة الزواج ،الطلاق، الآثار الاجتماعية

Summary :

This paper aims to highlight one of the phenomena that have been widespread in Arab societies, particularly in recent years: divorce, which is the result of many different social, psychological, economic and other factors. This has produced many results, particularly in terms of social aspects.

KeyWords: Marriage System; Divorce; Social Implications

مقدمـــــــة :

تعتبر الاسرة نواة المجتمع فهي المحطة الاولى التي ينشئ فيها الافراد ويتلقون منها كل التعاليم الاجتماعية والثقافية لكي ينخرطوا في المجتمع ,فهي تقدم لهم الرعاية والحماية اللازمة خلال مختلق مراحل حياتهم ,الا ان الاسرة قد تواجه العديد من المشاكل التي تهدد استقرارها وتجعل منها غير قادرة على تأدية واجبها بشكل مثالي ,ومن ابرز هذه المشاكل هو حالة الطلاق بين الزوجين وما يترتب عن هذه الحالة من فوضى يكون ضحيتها بالدرجة الاولى الاطفال الذين قد ينجرون الى طرق الانحراف والجريمة وحالة التشتت التي تصيب كل من الزوج والزوجة بعد حدوث الطلاق ومن هنا يمكن طرح التساؤلات التالية : ماهو الطلاق ؟ وماهي أهم أسبابه؟ وماهي انعكاساته ؟

أولا- ظاهرة الطلاق (الماهية والخصائص الوظيفية):

1 - مفهوم الزواج:

الزواج هو نظام اجتماعي وقانوني ،تتمثل في بنية الجماعة وتتجلى فيه طبائعها وخصائصها وتخضع في نشوئها لتقاليد وأعراف ترتبط بعقيدة الجماعة وسلوكها الاجتماعي والأخلاقي، [1]ويختلف الزواج باختلاف المجتمعات من حيث أشكاله ووسائله ،حيث تركز هذه الاختلافات على القيم السائدة التي يتميز بها الناس حسب الثقافات.[2]

02-نبذة تاريخية عن الطلاق :

لم يكن الزواج في المجتمعات الابتدائية مما يتعذر حله، وإنمايتعذر الطلاق فيكثير من المجتمعات لدى ولادة الطفل، وقد جرت العادة بأن تكون مبادرة الطلاق منجانب واحد ولاسيما جانب الرجل، وكان عقم المرأة من أقوى الأسباب الداعية له، و المبيحة له [3] وكانت الأمم القديمة تمارس الطلاق وفقإجراءات متنوعة سواء منها التي عاشت ميلادالمسيح أو التي عاشت بعده، ولقدعرفتهشريعة حمورابي فيمابينالنهرين قبل ألفي سنة من الميلادبحيث كان

---

[1]- معن خليل عمر، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والطباعة ،ط1،2004،ص 55

[2] - فوزية دياب ،القيم والعادات الاجتماعية ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت، 1980، 245.

[3]-عادل العواء، تحديث الأسرة والزواج،دار الفاضل، دمشق سوريا 1991 ص 219

يجوزللرجل أن يطلق زوجته بسبب العقم، ويجوز للزوجة أن تطلب طلاق زوجها إذاكرهته [1]، وكذا تستطيع طلب الطلاق إذا أهملها زوجها . وكانت المرأة المطلقة تحتفظ بملكيةبائنتها وبحقوقها في أن ترث زوجها السابق[2]

ولم يظهر نظام الطلاق عند قدماء المصريينإلا ابتداء من عهد الأسرة الحاديةوالعشرين، وقد اختلفت الآراء فيمن له الحق في الطلاق وقد كان من المتصور أن الرجل وحده كان له حق الطلاق، وفي مقابل ذلكذهب رأي آخر إلى أن المرأة كان لها أيضا حق طلب الطلاق من زوجها في أي وقت تشاء وكان الرجل يتردد قبل إقدامه على تطليق زوجته وذلك بسبب أنه كان يدفع خمسة أضعاف الصداق، وفي عقود أخرى كان يدفع لها مقدار الصداق مضافا إليه ثلث أمواله كلها، أما في حالة طلب الزوجة الطلاق تلتزم برد قيمة الصداق ويضاف الى ذلك نصفه، كما تفقد الأموال التي كانت ستؤول إليها لو كان الطلاق صادرا من هو[3]

كما أن قدماء اليونان عرفوا نظام الطلاق كوسيلة لإنهاء عقد الزواج، وكان للزوج حق مطلق في تطليقزوجته، وكان يجوز للرجل أن يطلق زوجته بسبب الزنا و العقم، وحق المرأة مقصورة على حالة مجون الزوج وهجر الزوج، والضرر البالغ الذي يصيبها منه[4].

في أثينا كان الطلاق يوجب إعادة البائنة، وعلى الزوج المخدوع أن يطلق زوجته الخائنة اذا شاء الا يفقدحقوقهاالمدنية وفيوإذا منح الحاكم المرأة طلاقها استطاعت مغادرة منزل الزوجية واستعادت بائنتها ""Solon" بحسب تشريع "سولون

وكذلك فقد أجاز القانون اليونانيالتطليق إذا أصيب أحد الزوجين بالعجز الجنسي أثناء عقد الزواج ولم يعلم به الاخر

ويتساوى في ذلك الرجل والمرأة معا .ولقد أقر القانون الروماني فكرة الطلاق على وجه مطلق، فكان الطلاق يقع برضا الزوجين أو بإ ا ردة الزوج المنفردة، وبعد تطور التشريع الروماني اكتسبت الزوجة حقالطلاق صارت تقف مع الرجل على قدم المساواة [5]

---

[1]-عبد العزيز سعد،الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائري، دار البعث،قسنطينة الجزائر ط2 1989 ص 241

[2]-عادل عواء نفس المرجع السابق ص 219

[3]-ثروت محمد شلبي،الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية مصر ص 49

[4]-عبد العزير سعد مرجع سابق ص 241

[5]-العربي لحاج، الوجيز في شرح قانون الاسرة الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1994 ص 212

وكان الطلاق يتم بثلاث طرق هي نفسها طرق الزواج، فإذا حصل الزواج بالطريقةالدينية فيتم الطلاق في حفلة دينية، وإذا كان الزواج بالشراء فيقع الطلاق ببيع الزوجة الى مشتري صوري، أما إذا كان الزواج بطريق المعاشرة فتبيت الزوجة ثلاث ليال متوالية كل سنة خارج منزل الزوجية.أما التشريعاتاليهودية فقد كانت هي أيضاتبيح الطلاق:"فإذا أخذ الرجل المراة وصار لها بعلا ثم لم تحظ عنده لعيب أنكره عليهافليكتب لها كتاب طلاق ويدفعه إلى يدها ويصرفها من بيته" ، كما تستطيعاليهودية أن تطلب الطلاق عن طريق القضاء فإذا قررت المحكمة طلاقها أكرهت الزوج أن يعطيها ورقة الطلاق [1] وكانت أسباب الطلاق في التشريع اليهودي متنوعة منها استمرار سوء معاملة الزوج لزوجته أواتهامه بالانحلال الخلقي، أو تبديده لأمواله وامتناعه عن تعويل زوجته أو نتيجة لأسباب مرضية ظهرت بعد الزواج وقد قضت تعاليمالديانةالمسيحيةبتحريم الطلاق ومنع انحلال عقدة الزواج مهما كانت الأسباب إلا في أحوال نادرة تختلف الطوائف المسيحية في تحديد نطاقها [2]فيرى أتباع المذهب الكاثوليكي أن الزواج لا يقبل الانحلال بالطلاق ولو بسبب الخيانةالزوجية التي يعتبرونها سببا للتفريق الجسدي دون الطلاق [3]، على أساس أن الزوجة والزوج بينهما علاقة شرعية، أما المذهبالأرثوذكسي فقد أباح الطلاق في حالة الخيانة الزوجية والعقم والمرض المعدي، أما المذهب البروتستانتي فقد أباح الطلاق في حالات محدودة وهي الخيانة الزوجية و المرض وجنون أحد الزوجين [4]

وكان وجود الطلاق عند العرب في الجاهلية من الأمور الواضحة، وكان الطلاق أمرا سهلايوقعه الرجل على امرأته لأتفه الأسباب انتقاما منها وكان الرجل يطلق زوجته ما شاء أن يطلقها، ولم يكن للطلقات عدد محدد، ولكن كان على المرأة قضاء عدة بعد الطلاق، وكان بإمكان الزوج أن يطلق زوجته وقبل أن تنقضي عدتها يرجعها مرة أخرى وهكذا

وكان للعرب في الجاهلية طرق متعددة للطلاق منها طلاق الظهار وهو أن يقول الزوج لزوجته أنت علي كظهر أمي وهو طلاق أبدي لا رجعة فيه، وكان عندهم الايلاء وهو أن يحدد الرجل مدة معينة تصل إلى سنة أو سنتين لا يقربفيهازوجته.وذلك كعقاب لها.ولما جاءت الشريعةالإسلامية أقرت نظام الطلاق بوضوح دون التواء وسمحت به عند الحاجة إليه ولكنها مع ذلك أبغضته وأخضعته إلى إجراءات من شأنها أن تقلل من حالات الطلاق، وأن تتيح للزوج والزوجة مراجعة أنفسهما مرة وثانية وأكثر قبل الوصول الى نقطة اللارجوع، فأمر الله الأزواج بالصبر والتحمل

---

[1]-عادل عواء مرجع سابق ص 241
[2]-العربي لحاج مرجع سابق ص 212
[3]-عبد العزيز سعد مرجع سابق ص 241
[4]-ثروت محمد مرجع سابق ص 53

والإبقاء على الحياةالزوجية رغم ما قد يكون في الزوجات من الصفات التي يكرهونها، مادامت لا تمس الشرف والدين، فالكراهية ربما تكون ناشئة عن سبب عاطفي متقلب ومتغير، ولا يصح أن تبنى عليها أمور خطيرة تتعلق بكيان الاسرة ، ومع هذا لم يجعل الإسلام الزواج سجنا وجعل الطلاق مخرجا من الشدة والخلاف والضيق عند تفاقم واشتداد الداء [1]

3- تعريف الطلاق:

***لغة :**

معناه رفع القيد مطلقا، أي سواء كان حسيا أو معنويا، فكما يقال في اللغة طلقت المرأة أي رفعت قيد الزواج المعنوي عنها، يقول عبد القادر الشيباني الطلاق وأصله في اللغة التخلية، وقال ابن الأنباري من قول العرب أطلقت الناقة فطلقت إذا كانت مشدودة فأزلت عنها وخليتها فشبه ما يقع بالمرأة بذلك لأنها كانت متصلة الأسباب بالزواج ، وقال ابن عابدين الطلاق هو لغة رفع القيد، لكن جعلوه في المرأة طلاقا وفي وغيرها إطلاقا [2]

***اصطلاحا:**

***التعريف الشرعي:**

الطلاق شرعا هو: رفع قيد الزواج الصحيح في الحال أو في المآل بلفظ ذلك صراحة أو كناية أو بما يقوم مقام اللفظ في الكتابة والإشارة" [3] أي أن قيد النكاح يرفعفي الحال إذا كان الطلاق بائنا، ويرتفعقيد النكاح في المآل إذا كان الطلاقرجعيا. [4]

4- أهم أسباب الطلاق:

☚ الخيانة:

تُعتبر العلاقات خارج نطاق الزواج من أحد أهمّ الأسباب الواضحة والرئيسية وراء الطلاق، فالخيانة الزوجية تُحدث تغييرات جذرية في الزواج، حيث تهدم الثقة، وتُؤدّي إلى انهيار التواصل بين الزوجين، وفي حال استمرّ الزواج

---

[1]-العربي لحاج مرجع سابق ص 213

[2] -عمر رضا كحالة، الطلاق، مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ط3 1982 ص7

[3] -معن خليل عمر،علم اجتماع الأسرة، دار الشرق للنشر والتوزيع،عمان الأردن، ط1 2000 ص 214

[4] -عمر رضا كحالة مرجع سابق ص 147

فسيتغيّر بشكل أساسي إلى الأبد، أو تحمّل قدر كبير من الذنب لسنوات، ويعود سبب الخيانة الزوجية لأسباب مُختلفة، لكن عادةً يتعلق الأمر بالغضب أو الاستياء من سلوك يفعله الطرف الآخر.[1]

☚الاختلاف حول الأمور المادية :

تُعدّ الخلافات الناتجة عن الأمور المادية من أكبر أسباب الطلاق بعد الخيانة التي تُعدّ السبب الأول، إذ إنّه من الضروري وجود اتفاق بين الزوجين حول كيفية التعامل مع الأمور المالية، وإلّا فقد يُؤدّي ذلك إلى مشكلات كبيرة بينهم، وتنجم الخلافات في الغالب من عادات الإنفاق المُختلفة، أو الأهداف المالية لأحد الزوجين، أو في حال كان أحد الزوجين يكسب أموالًا أكثر من الآخر، ممّا يُسبّب صراعاً بين الزوجين، ويدفع بالزواج إلى الانهيار، حيث تُشير إحصاءات الطلاق إلى أنّ عدم التوافق في الأمور المادية بين الزوجين يُسبّب ما يُقارب 41% من حالات الطلاق..

☚الإساءة والعنف :

يُعتبر وجود الإساءة والعنف في الزواج أو في الأسرة دليلاً على نهاية الزواج، إذ يكون عادةً إنهاء الزواج في هذه الحالة الحلّ الأمثل لجميع الأطراف، وفي بعض الحالات يستطيع بعض الأزواج إنهاء الإساءة والتغلب عليها وتجاوز الأمر، ولكن في الغالب يكون الأزواج والأطفال المُعتدى عليهم أفضل حالًا عند انتهاء الزواج، وفي بعض الأحيان يُفضل اللجوء إلى الهيئات التي تحمي من العنف الأسري في المجتمع للمساعدة على إنهاء العلاقة بأمان.

تتعدّد أشكال الإساءة من الأذى الجسدي إلى الإساءة العاطفية مثل إشعار الطرف الآخر بالعجز، ويُعدّ الانفصال عن الشريك المُسيء بطريقة آمنة ومدعومة أفضل طريقةٍ لاستعادة الأمن والسلام للمُعتدى عليه، ويُذكر أنّ الإساءة تختلف عن الأسباب الأخرى للطلاق من حيث كونها ليست مشكلةً في العلاقة الزوجية إنّما مشكلةً في الشريك نفسه، وفي دراسة أُجريت في قسم علم النفس في جامعة دينفر الأمريكية عن أسباب الطلاق، وجد الباحثون أنّ 25% ممّن أُجريت عليهم الدراسة يرجع سبب طلاقهم إلى تعرّضهم للعنف المنزلي.[2]

☚عدم التوافق والتكافؤ:

---

[1]- Jason Crowley (2021-4-10), "What Are Common Reasons for Divorce?"www.survivedivorce.com, Retrieved 2021-4-23. Edited.

[2]- "ALYSSA GIRDWAIN (2020-4-14), "12 Of The Most Common Reasons For Divorce, According To The Experts، www.womenshealthmag.com, Retrieved 2021-4-23. Edited.

يُعدّ وجود التوافق بين الزوجين أمراً أساسياً قبل اتخاذ قرار الزواج، إذ إنّ السمات الشخصية تتغيّر للأفراد بمرور الوقت، فمن المُمكن أن تتغير شخصية الزوج أو الزوجة عبر السنوات، إذ تُصاحب كلّ مرحلة من الزواج بعض التغييرات، ولكنّ وجود الحب والمودة بين الزوجين يُساهم في إنجاح الزواج حتّى لو تواجدت بعض الاختلافات. تتعدّد المشكلات الشخصية بين الزوجين ممّا قد يُؤثّر سلباً على التواصل بينهما، ولكنّ جميع هذه القضايا يُمكن معالجتها من خلال الاستشارات الزوجية القائمة على تعلّم العديد من المهارات، حيث يُمكن تعلّم وتحسين مهارات التواصل الاجتماعي، وكيفية التعامل مع الاختلافات من أجل تحسين العلاقة بين الزوجين.

☚ السلوكات والتصرفات غير العقلانية :

يجب أن يتضمّن طلب الطلاق أمثلةً على أنّ سلوك المُدّعى عليه غير معقولة بحيث لا يُمكن العيش معه، ومن المُمكن أن تشمل هذه الادعاءات أمثلةً من سلوكيات متوسطة إلى خطيرة، وعادةً لا تُؤثّر ادعاءات السلوك بشكل مباشر على حلّ المسائل المالية أو المُتعلّقة بالأطفال، لذلك يُفضّل إبقاء الأمور ودّية قدر الإمكان.[٦] الخلافات حول إنجاب الأطفال أصبحت النزاعات حول إنجاب الأطفال سبباً رئيسياً للطلاق، حيث إنّ وجود تصوّرات واضحة عن المستقبل والاتفاق بشأن إنجاب الأطفال من الأمور الأساسية الواجب مُراعتها قبل اتخاذ قرار الزواج، وإلّا فقد يُؤدّي ذلك إلى العديد من الخلافات بين الطرفين، إذ إنّ إنجاب الأطفال لم يعد أمراً تلقائياً في الزواج كما في الماضي، وإنّما أصبح قراراً يُتخذ عن طريق الاتفاق بين الزوجين.[1]

ثانيا: الآثار الاجتماعية لظاهرة الطلاق

مما لا شك فيه أن للوسط الأسري الذي يعيش فيه الطفل أثر بالغ على شخصيته وقيمه وأفكاره وسلوكه إذا كان الجو الأسري سيوجه الاضطراب والارتباك الأسري نتيجة تفكك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وغياب السلطة الضابطة التي توجه وتحكم سلوك الطفل في مختلف مراحل حياته خاصة مرحلتي الطفولة والمراهقة، باعتبارهما الأساس الذي تتكون منه شخصية الطفل مستقبلا، وقد بينت بعض الدراسات الميدانية أن أغلب الأطفال الذين كان مصيرهم الشارع واتجاههم فيما بعد إلى سلك الجريمة والعنف كانوا ينحدرون من أسر مفككة

وتتعدد آثار التفكك الأسري على النظام الاجتماعي ويمكن حصر أهمتجلياتها ومظاهرها في:

---

[1]- "Reasons People Give for Divorce" ،Scott Stanley (2017-4-10). Edited. 2021-4-23, Retrieved ifstudies.org

⇐ **الآفات الاجتماعية**

يؤدي التفكك الأسري في بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف لانحراف أفراد الأسرة، خصوصاً الأولاد من البنين والبنات، فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها، ينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الاجتماعي، وضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة المشكلات، وتحوله للبحث عن أيسر الطرق وأسرعها لتحقيق المراد، دون النظر لشرعية الوسيلة المستخدمة في الوصول للهدف، والشاهد على ذلك هم الشباب الذين ينجرفون في طريق الإجرام والرذيلة ،حيث ينحرفون ويقعون في سلوك إجرامي نتيجة لتفكك أسرهم.

ويعتبر الطلاق حدثا مشؤوما على الطفل وأهم سمات التفكك الأسري، فبعد أن كان يعيش في داخل أسرته وفي أحضان والديه وفي كنف الحب والعطف والحنان والطمأنينة، أصبح يعيش خارج هذا العطف والحنان مما يسبب له صدمة عاطفية وابتعاد عن الاستقرار، مما يمنعه من التكيف مع حياته الجديدة بعد طلاق والديه ويعرضه لاضطرابات نفسية، مما يؤدي إلى زجه للعنف والآفات الاجتماعية، فمن آثار الطلاق على الأطفال عرضتهم للكثير من المآسي والضياع نتيجة لعدم كفاية المؤسسات والتنظيمات التي يكون من مهامها الأساسية رعاية هؤلاء الأطفال، وحتى وإن كان أحد الآباء هم الذين يرعون الأطفال فلا شك أن الطفل في حاجة لرعاية أبوية مشتركة، فالأم وما تضفيه من حنان ورعاية على الطفل والأب ورعايته الدائمة له وتوجيهه أمر هام[1]

ونتيجة تفكك الأسرة بسبب عوامل عدة منها عدم المتابعة للأبناء أو الطلاق فقد برزت مظاهر الانحراف لدى المجتمعات الإسلامية، وهو ما نلاحظه من خلال تنوع مظاهر الانحراف لدى الشباب المسلم، حيث اتخذت أشكالا عدة وهي في تزايد مستمر، وهنا أضع بين أيدي القراء المظاهر الأكثر انتشارا لدى الشباب الجزائري كعينة عما آلت إليه الأوضاع الاجتماعية لبلدان العالم الإسلامي جراء ظاهرة التفكك الأسري.

- ممارسة كل أشكال العنف كالضرب والجرح ألعمدي والقتل
- السرقة بكل أنواعها وأوصافها
- تناول مختلف المخدرات والمهلوسات
- الهجرة السرية .

[1] -أسمهان بوعيشة ، التفكك الأسري وآثاره الاجتماعية ، الملتقى الدولي التاسع " قضايا الأسرة المسلمة المعاصرة في ضوء أصول ومقاصد الشريعةالإسلامية." ، جامعة باتنة ، ص 198-199

كما تسجل أغلب الدراسات أن الأطفال الذين ينشأون في كنف أسر مشتتة يلجؤون إلى الهروب من الأجواء المشحونة بالصراع العائلي وعدم الاستقرار، إلى البحث عن بديل يتقبلهم و ينتمون إليه ويصبحون أعضاء فيه، والمرشح الأبرز في هذا البديل هم رفاق السوء الذين يؤثرون عليهم بالعادات السيئة السلوكات المنحرفة، فيصبحون بذلك معاول هدم لأسرهم ولمجتمعاتهم

وبسبب ضعف آليات الاتصال داخل الأسرة والمجتمع، مع غياب ثقافة الحوار والاعتراف بالآخر، جعل الشباب ينشأ في مناخ يمجد القوة والعنف والخروج عن القانون، خاصة مع التطور التكنولوجي وكثرة انشغال أفراد الأسرة بالبرامج التلفزيونية و مواقع التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية ،فأصبحت الأسرة الواحدة تعيش حالة تفكك أسري رغم وجود أفرادها في بيت واحد، ضعف إلى ذلك انعدام التواصل الاجتماعي والأسري بين عناصر الأسرة بسبب انشغال كل واحد منها بحياته و اهتماماته، هذا بالإضافة إلى اعتماد أغلب الأسر العربية لنمط و أسلوب العنف و القهر في التربية مع الاستبداد في الرأي والقرار في تربية الشباب، حتى أصبحت الأسلوب الأمثل الذي يتواصى به الأجداد للآباء و الآباء للأبناء، فتشكلت لدى الشباب نماذج سلوكية يعملون على تقمصها ،فاتخذوها كمعايير للرجولة والفحولة وأدوات لتأكيد الذات[1]

ويلاحظ أن التفكك الأسري يؤدي إلى إحداث تأثير بالغ على نفسية الطفل وأسلوب تكوينه بشكل سليم في المستقبل في كل المجتمعات الإنسانية، حيث توصلت إحدى الدراسات الغربية قام بها الباحث "شيلدر" من خلال دراسة على 7598 حدثا في الولايات المتحدة الأمريكية من نزلاء المؤسسات الإصلاحية سنة 1910 أن 50.7 % جاءوا من أسر مفككة

⇐ **الإرهاب**

يؤدي التفكك الأسري في الغالب إلى ضعف أو انعدام مراقبة ومتابعة يؤدي أولياء الأمور لسلوكيات وتصرفات الأبناء، الأمر الذي قد يدفعهم إلى الاختلاط ببعض رفقة السوء الذين يقودونهم بطريقة أو بأخرى إلى الضياع والانحراف، ومن ثم يتشكل عندهم ما يمكن أن يسمي بالانحراف الفكري الذي يؤدي إلى الكثير من السلبيات التي منها أعمال الإرهاب الإجرامية

وبسبب التفكك الأسري وضعف المسجد في أداء دوره الحضاري في استقطاب وتوجيه الشباب وتأطيره ،حيث تتجه بعض الخطب المسجدية إلى الخوض في قضايا جدلية وصراعات فكرية و سياسية مستوحاة من التاريخ ،تزيد

[1] - أسمهان بوعيشة، مرجع سبق ذكره ، ص 199،200

الشباب اشمئزازا وتشاؤما من هويته الحضارية والتاريخية ،كما يستعمل في أحيان أخرى أسلوب التحريض على الكراهية والتكفير والتحريم لكل ما يتماشى مع عقلية ولغة الشباب، مما ينمي أفكار نمطية سلبية اتجاه هذه المؤسسة التربوية الدينية، في حين تتجه بعض المنابر المسجدية لتنمية التطرف الديني والفكري الذي يجعل له القابلية للاستقطاب من أي جماعة تشبع له الحاجة للانتقام أو نصرة الدين حتى و لو كان بالقتل[1]

⇐ أثار الطلاق على نفسية الطفل

الطلاق يعني تهدم مجتمع الأسرة وتعريض الأطفال لاهتزازات في شخصياتهم، فالطفل الذي يترعرع في أحضان والديه محظوظا برعايتهم ثم يجد نفسه بعد انفصالهما بالطلاق محروما من رعاية أحدهما، تكتمل في نفسه مشاعر القلق والخوف والتشاؤم، ويتعثر في مسيرته. وتزداد مقاساته عندما يدخل الوالد الحاضن في زيجة جديدة، حيث يجد نفسه يعيش بديلا عن أمه أو أبيه ولا ينعم معه بالعطف والرعاية التي كان ينعم بها مع الوالد الحقيقي، بل وقد يجد نفسه منبوذا من الجو الأسري الجديد خصوصا بعد أن يتواجد فيه إخوة وأخوات غير أشقاء يتميزون عنه في كل شيء، وإذا ما تزوج والداه بعد طلاقهما وحاول كل منهما أن يقذف بالطفل على الآخر، فإنه ينفصل عنهمانفسيا وماديا وقد يأخذ طريقة التشرد والإجرام.

كل هذه الآثار وغيرها يواجهها الطفل مباشرة بعد انفصال والديه سواء أعاد كل منهما تجربة الزواج مرة ثانية أولا،[2] ويمكن الإشارة لبعض الظروف التي قد يتواجد فيها الطفل بعد انفصال والديه في الحالات التالية: قد يكون الصراع الداخلي أهم ما يعانيه الطفل نتيجة انهيار الحياة الأسرية ، فعندما تتصدع الأسرة و ينفصل الأبوان ينبغي على الطفل أن يتخذ قرارا يتعذر عليه اتخاذه و غالبا لا يكون معدا له ، ورغم ذلك فإن حقيقة انفصال أبويه تلزمه و تحتم عليه اتخاذ القرار المطلوب في الكثير من الحالات ينتقل الطفل من البيت المتصدع ليعيش غريبا مع أبيه أو مع أمه ، حيث تظهر مشكلات من نوع خاص في حالة الأسر التي يحطمها الطلاق، إذ ينبغي على الطفل أن يتكيف مع زوجة الأب أو زوج الأم ، بينما يشعر أن أياد و أمه الحقيقيين على قيد الحياة ، و قد يقوم الطفل بالمقارنة بين أباه و بين الوالد البديل و تمتثل أمامه بصفة مستمرة صورة غير مستحبة لخيرة أليمة سابقة ، أما الأطفال الذين يولدون

---

[1] -أسمهان بوعيشة، مرجع سابق ، ص 201.

[2]- إيديوليلي ، التفكك الأسري وأثره على البناء النفسي والشخصي للطفل (مقاربة سوسيونفسية)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 11- جوان – الجزائر، 2013 ، ص 61.

عن الزواج الحديد ، فيصبحون من عوامل المنافسة من اهتمام و رعاية الأبوين ، فدفعه هذه الظروف للشعور بالاستياء الوالد الجديد الذي أخبرته الظروف على المعيشة معه.[1]

← أثر الطلاق على التفاعل الاجتماعي للمرأة المطلقة:

أما فيما يخص الظروف التي تواجهها المرأة بعد الطلاق، فقد تبيّن لنا من خلال الحالات المدروسة أن الطلاق يُشكّل نقطة تحول كبيرة في حياة المرأة المطلقة. ويعود ذلك إلى اختلال الدور الاجتماعي الذي كانت تؤديه، وفقدانه. إذ أن للدور الاجتماعي الذي يؤديه الفرد علاقة وثيقة بمكانته الاجتماعية وبطريقة تفاعله مع المجتمع، حيث يُعدّ هذا الدور وضعًا اجتماعيًا يرتبط بجملة من الخصائص الشخصية، وأنماط من النشاط تعزز من قيمة الفرد ومكانته في نظر المجتمع.

فالدور الاجتماعي هو سياق يتكون من مجموعة من الأفعال المكتسبة، يؤديها الفرد في مواقف التفاعل الاجتماعي، ويعتمد بدرجة كبيرة على أدوار الآخرين ضمن الجماعة. وبما أن دور الفرد يتغير بتغير الموقف الاجتماعي، فإن أي تغير فيه يترك بالضرورة آثارًا نفسية، اجتماعية، واقتصادية، سواء كانت سلبية أم إيجابية.

وقد لاحظنا من خلال الدراسة أن هذه التأثيرات تظهر في كل من البيئتين الريفية والحضرية، مما يدل على أن آثار الطلاق لا ترتبط بفرد معين أو بيئة اجتماعية محددة، بل هي متغيرات عامة تشمل كل من يتعرض لهذه التجربة.

ومن الناحية النفسية، تبيّن أن أغلب المطلقات، وبغضّ النظر عمّن اتخذ قرار الطلاق (الزوج أم المرأة نفسها)، يعانين من القلق، الاكتئاب، وفي بعض الحالات يصل الأمر إلى العزلة النفسية.[2]

خاتمـــــة :

تعد ظاهرة الطلاق من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تهدد استقرار المجتمع ككل، كما يشكل خطورة كبيرة على الأطفال مما ينتج عنه انبثاق مشكلات مجتمعية أكثر خطورة مثل الإدمان والانحراف وغيرها، وذلك لاعتبار الطلاق من الظواهر المعقدة التي لا يمتد أثرها للأسرة فقط بل للمجتمع ككل لذا وجب دراستها والعمل بالتعاليم المجتمعية المؤدية الى الاستقرار الاجتماعي للأفراد .

---

[1]- إيديوليلي ، مرجع سبق ذكره ، ص، 62

[2]- علالي نسيم ، ظروف ما بعد الطلاق وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي للمرأ ة الجزائرية المطلقة ، دراسة ميدانية لعينة من المطلقات بولاي ورقلة، رسالة دكتوراه ، علم الاجتماع، جامعة ورقلة ،2014/2013، ص،225،226

قائمة المراجع:

- معن خليل عمر ، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والطباعة ،ط1 ،2004

- فوزية دياب ،القيم والعادات الاجتماعية ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت،1980

-أسمهان بوعيشة ، التفكك الأسري وآثاره الاجتماعية ، الملتقى الدولي التاسع " قضايا الأسرة المسلمة المعاصرة في ضوء أصول ومقاصد الشريعةالإسلامية." ، جامعة باتنة .

- إيديوليلي ، التفكك الأسري وأثره على البناء النفسي والشخصي للطفل (مقاربة سوسيونفسية)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 11- جوان – الجزائر، 2013 .

- علالي نسيم ، ظروف ما بعد الطلاق وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي للمرأ ة الجزائرية المطلقة ، دراسة ميدانية لعينة من المطلقات بولاي ورقلة، رسالة دكتوراه ، علم الاجتماع، جامعة ورقلة ،2014/2013، .

-عادل العواء، تحديث الأسرة والزواج،دار الفاضل، دمشق سوريا 1991

-عبد العزيز سعد،الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائري، دار البعث،قسنطينة الجزائر ط2 1989

- ثروت محمد شلبي،الطلاق والتغير الاجتماعي في المجتمع السعودي، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية مصر

- العربي لحاج، الوجيز في شرح قانون الاسرة الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر1994

- عمر رضا كحالة، الطلاق، مؤسسة الرسالة ،بيروت لبنان ط3 1982

- Jason Crowley (2021-4-10), "What Are Common Reasons for Divorce?"-www.survivedivorce.com, Retrieved 2021-4-23. Edited.

-ALYSSA GIRDWAIN (2020-4-14), "12 Of The Most Common Reasons For Divorce, According To The Experts" ،www.womenshealthmag.com, Retrieved 2021-4-23. Edited.

-ifstudies.org, Retrieved 2021-4-23. ، Scott Stanley (2017-4-10), "Reasons People Give for Divorce" Edited.